أن تتحقق. ولا يقل تيري ريزنهوفر، المليونير الحرفي الأمريكي الذي يقوم بتمويل عملية إعادة بناء الهيكل، عنه في حماسه العسكري، فهو يرى أن السلام بين إسرائيل وجيرانها مسألة مستحيلة. بل ويرى، شأنه شأن الاسترجاعيين، ضرورة تحريك الأمور باتجاه الحرب لإضرام الصراع والتعجيل بالنهاية (ولذا، فإن موقف الاسترجاعيين الألفيين من مفاوضات السلام أكثر تشدداً من موقف أكثر صقور إسرائيل تشدداً). ولا يختلف الأمر كثيراً بشأن حدود أرض الميعاد، فهذه الحدود مُعطىً ثابت مقدَّس لا يمكن التفاوض بشأنه. كما أن حدود إسرائيل التي يتخيلها الاسترجاعيون أكثر اتساعاً من حدود إسرائيل الكبرى التي يتخيلها أكثر الصهاينة تطرفاً. فحدودها، حسب الرؤية الاسترجاعية، تضم الأردن وأجزاء من مصر ولبنان ومعظم سوريا (وضمنها دمشق)، أي أن الاسترجاعيين يرون ضرورة سفك الدم اليهودي تحقيقاً لرؤيتهم لنبوءات الكتاب المقدَّس.

وتحوُّل الحرفيين عن النزعة الثورية إلى النزعة الرجعية يظهر بشكل واضح في الولايات المتحدة، فالجماعات التي يقال لها مسيحية أصولية في الولايات المتحدة، هي في واقع الأمر جماعات حرفية، فهي تدافع عن القيم المسيحية وعن تماسك الأسرة، وهو ما يشكل تحدياً للنظام الرأسمالي العلماني في الولايات المتحدة، وهو نظام غير معنيٍّ بالقيم. ولكننا مع هذا نجد أن هذه الجماعات تساند اقتصاديات السوق الحرة، وهي أكبر آلية لتقويض دعائم الأسرة! كما أنها تؤيد سياسات أمريكا الخارجية والدولة الصهيونية، وهي سياسات لا علاقة لها بأية منظومات أخلاقية، مسيحية كانت أم يهودية أم إنسانية. وهذا يدل على سذاجة الحرفيين، ويبيِّن مدى ارتباط رؤيتهم بالواقع الذي يرفضونه، ومدى اعتمادهم عليه، وعجزهم عن تجاوزه.

الصهيونية والحلولية:

يبدأ تاريخ الصهيونية ذات الديباجات اليهودية مع التفسيرات الحرفية للعهد القديم (الذي بدأ في الأوساط البروتستانتية الحرفية في إنجلترا في القرن السابع